المستقيم وبين مولانا في كتابه الكريم اذ يقول وهو اصدق القايلين
ولو شاء ربك لامن من في الارض جميعا افانت تكره الناس حتى
يكونوا مومنين ، احمده على نعم عمت الخلايق اجمعين ، وانزهه
عن اقوال الفجرة المبتدعين ، واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له المنفرد بالانشاء والاختراع والتصوير والتكوين ،
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله الذي
زال له الشجر عن مواضعه ونبع بين اصابعه الماء المعين ، صلى
الله عليه وعلى اله واصحابه الاصفيا الاتقيا الموحدين ، الذين
اظهروا منار الدين ، وجاهدوا الملحدين ، صلاة تدوم وتقوم
ما ناح قمري ولاح وسمي بعيون الناظرين ، شعر

وخلعت كووتحضي وازلته   وقبنت عن جدي وعن تقصيري
وبريت من حول البدء وقوتي   علما بانك خالقي ونصيري
فبهانا هل يختار عبد عاجزا   او هل يليق بعزة تجبيري
رب البدء تخذلني وتقلقني   والعز عندي ان تكون مجيري
وجهت كتب تحرضي بكلامكم   فمنا يوافي بالقبول بشيري
انت الجليس اذا اعدمت موانسي   فلذ بذكرك في الظلام سميري
لو كنت تسمع للعبيد بنكرهم   ما كان في هذا الوجود نظيري
ورضاك سوالي والتقرب بغيتي   ورجاء جودك في الخطوب ظهيري

قوله تعالى ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم
جميعا

جميعا جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مومنين
هذه الاية سيوف وخناجر في قلوب المعتزلة لان ابليس قد
جد في ازلالهم حتى ادعوا خلق افعالهم فلما صاروا كذلك هم
صار ابليس خيرا منهم لانه قال فبما اغويتني وهم يقولون غوينا
انفسنا ولقد بريء من حول الله وقوته من ادعا خلق فعله
وذلك بانهم احتجوا بان الله تعالى امر عباده بالطاعة
وارادها منهم ونهاهم عن المعصية ولم يردها منهم وقالوا
هل تقولون بان الله قادر فهل لا منع من المعصية اذ هو قادر
على ردها على زعمكم قيل لهم لو جاز ان يكون الكفر والمعصية
ليستا بارادة الله تعالى لادى ذلك ان يكون الله عز وجل
عاجزا عن اكثر المخلوقات لان الكفر اكثر من الايمان والمعصية
اكثر من الطاعة فيودي ان يكون في مملكته ما ليس باختياره
وهذا شيء لا يرضاه ذو بصيرة فكيف مالك الملوك والناس
في المسئلة على ثلاثة مذاهب القدرية وهم الذين تقدم
ذكرهم والجبرية وهم قوم يقولون ان افعال المخلوقات كلها
ليست له والانسان انما هو في فعله مجبور كالباب يفتح
ويغلق وكالخشبة تحمل وتبرك قيل لهؤلاء الاخرين لو كان
الامر كما تزعمون لبطل الثواب والعقاب اذ المجبور ليس له ثواب
في طاعته لانه لم يفعلها ولا عتاب على المعصية لانه لم
يفعلها وبطلان الثواب محال وتعطيل الشريعة ولما انزل
الكتب

على هذه الاية سيوف للمعتزلة
٩٤

Copyright © King Saud University